الحركة المخصوصة المشار اليه بقوله الصادر يرفعه
الماضي يستثني منه افعل في التعجب كما احسن زيدا وافعال
الاستثناء نحو قام القوم ما خلا زيدا وما عدا عمرا وليس
بكرا فانها لا ترفع الا ضميرا مستترا وجوبا وكذا المضارع يستثني
منه ان لا يكون فعل استثناء فخرج نحو قام القوم لا يدلون بكرا
لانه لا يرفع الا ضميرا مستترا وجوبا انتهى الى غايب اي
شخص غايب مذكرا او مونث مفردا او مثنى او جمع
ولا يرفعه الامر استقلالا لانه يرفعه بطريقة التبعية كما في
قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة فان قوله وزوجك
معطوف على الضمير المستكن في اسكن العامل فيه الفعل
والعامل في المعطوف عليه هو العامل في المعطوف وليس
معطوفا على الضمير البارز لانه هو كد للمستتر وهو لا يعطف
عليه وهذا بناء على ان الاية من عطف المفردات وقيل
ان زوجك مرفوع بفعل محذوف تقديره وليسكن زوجك
فهو من عطف الجمل ويقوم الزيدان الخ فيه اشارة الى
وجوب تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع اذا كان الفاعل
مثنى او مجموعا على اللغة الفصحى وهناك لغة لبعض العرب
تسميها النحاة بلغة اكلوني البراغيث تلحقه ذلك نحو قاما الزيدان
وقاموا الزيدون وفي النسوة على ان الالف والواو والنون
حروف دالة على التثنية والجمع المذكر والمونث كما التانيث
الساكنة والفعل مسند للظاهر لا على ان الفعل مسند للالف
والواو والنون والاسم الظاهر مبتدا مؤخر والكان ذلك
على اللغة الفصحى وقامت هند وقامت الهندان فيه

اشارة

فيه اشارة الى ان الفاعل اذا كان ظاهرا مونثا حقيقيا متصلا
يجب ان يلحق عامله علامة التانيث الا ما شذ من قولهم قال فلانة
وفيه اشارة ايضا الى حكم المثنى المؤنث الظاهر في وجوب لحاق
علامة التانيث لعامله حكم المفرد لا حكم الجمع والتاسع
المفرد المضاف الى فان قبل التاسع والعاشر داخلان في المفرد
المذكر فتكون الاقسام هنا لخمسة وهي ثمانية لا عشرة اجيب
بان هذا التقسيم اعتباري لا يضر فيه التداخل لبيان الاقسام
بالاعتبار وهو ما كني به الخ اي الضمير من حيث هو لا بقيد
كونه فاعلا او لا مستترا او لا الصدق هذا التعريف على جميع اقسام
الضمير اختصارا اي لاجل الاختصار وجه ذلك
ان الاصل في زيد قام مثلا زيد قام زيد لان الفعل لا بد له من
فاعل بعده فلما حذر عن التكرار جعل الضمير كناية عن المظهر فيجب
ان يكون اخصر متصل اي متصل بعامله الذي قبله
فيكون كالجزء لذلك العامل سواء كان المتصل مستترا او بارزا
فانه سياتي في كلام الشارح في اخر هذا الباب والذي يليه ما يقتضي
ان الضمير المستتر من قسم المتصل ومنفصل اي
عن عامله وبداء بالمتصل لانه اخصر من المنفصل او مع
غيره ظاهره ان الموضوع له المتكلم فقط ومصاحبته لغيره على
سبيل الشرط لا الشطر والامر بخلافه فنؤول العبارة بان يراد
بالمصاحبة المصاحبة في الوضع فالمعنى ومع غيره اي مصاحب
له ومشاركه في مدلول الفعل فالموضوع له مجموع المتكلم وغيره لا
المتكلم فقط مشروط بمصاحبة غيره والمثنى الغايب
مطلقا اي سواء كان مذكرا او مونثا انثى عشر

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)